رمـاد مـن وجـع الأمس

إلى الشاعرة ن . الشبلي...

سافر الدربُ بحبّـات الرمـــال

وتوارى النجمُ في أفقِ الخيـــال

وتذكرتُ حكايـــــات الهـوى

أيقظت في خافقي صفـوَ الوصـال

سكنت في أدمـع الليـل رؤىً

وأحـــــاديثاً ... كزهـر البرتقـال

وتحسستُ يـداً تسحبنـي

وفمـــاً... يغـرقُ في معنى تعال

وابتساماتٍ كفيـضٍ اخضـرٍ

مـن شعاعٍ... أو بريقٍ من خـيال

أنــا أحببتـك يا فاتنتـي

فمتى يومضُ في الليل... الهلال

أيّها الساكنُ قلبـي ودمـي

ضـاع في الصبـرِ بقايا الاحتمـــال

إن جرحي مثلُ عصفورِ الهوى

وبكائي ... مثـل أمطـــار الشمال

رحلـتْ أحلامُنـا متعبـةٌ

مثلما يبتلـعُ الشمـــسَ ... الـزوال

أنا يا فاتنتي مـن وجعـي

أتسلّى... فـي بقايـا من وصـــال

أنا لا يكسرني جـرح الهوى

هل ترى تنـهارُ في الحبّ الرجال..؟

كيف ألقاك وفي أيّ ضحـىً

والذي ما بيننـــــا... مثـل الجبال

ألـف ممنـوعٍ إذا قابلتـكِ

وإذا كلمتـُكِ... ألـــــــــف سؤال

فتعالي بين أضلاعــي منىً

واحضنيني... ودعـــي ما قد يــقال

ربَّ هيفاءٍ بلحـظٍ ساحـرٍ

قتلت في الحـبّ من تهوى...حــلال

ربَّ سمـراءٍ تحدّت قيدهـا

أشعلـت فـي الأرض نـــار َالاقتتال

أنت لي .. و السيف في خاصرتي

وجراحـي تعتلـي غيظَ النصـــال

كيف اشكوها وقد عانقتُهـا

ليس في الحبّ انحناءٌ ... أو ملال

يا حبيبي.. غربة الأهل أسىً

ومـن التوديـع أمـراضٌ عضـــال

ها وقد أبقت جراحي غضـةً

ودنت نحوي... وفي الصمت اشتعال

تمتمت .. خلفَ بريقٍ لامـعٍ

مـن قطيـراتِ النـدى مثل الـــــزلال

دون أن تحلو عذابات الـهوى

دون أن... يجتاحَنــا شبه انفعـــال

ودّعت خلفي شظايـا قدري

وحكايانــا.. وآلامـــــــــاً ثقـال

وبكتْ... من قبـل أن تلثمَني

ثـم قالــت ... إنّه الحـــبّ المحال

****

طرابلس – ليبيا – 17 / 6 / 2002